

المحاضرة رقم: 03

إعداد بطاقة قراءة في كتاب:

" عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين أنموذجاً "

تمهيد:

يذهب أصحاب المناهج في الدراسات التاريخية على مختلف مستوياتهم إلى دفع الباحثين والطلبة إلى قراءة مطولة وعميقة في الكتب المتخصصة، والبحث في ثناياها مثل تاريخ الغرب الإسلامي الذي يحظى باهتمامنا في هذه الوريقات، فليس الغرض إذا من وراء ذلك وضع ملخصات، أو استنتاجات ظرفية لا تغني من جوع الباحث في شيء. وإنما لتوجيه عنايتهم لخوض غمار البحث بطريقة جادة. فلا يوجد نموذج معين، وموحد قائم على الأقل في الهيئة العلمية التي ننتمي إليها تفرض نوعاً بذاته من البيانات التي يطلب من القارئ للكتاب التاريخي بوضعها عادة، فالأمر متروك حسب وجهة المدرسة المتبعة في هذا المجال البحثي؛ إذ يلزم عليه إيجاد السياق العام بل حتى الخاص الذي تكتب فيه هذه البطاقة، ويدور في فلکها وعلى هذا الأساس ينبغي التقيد بما يلي:

1_ التعريف بمؤلف الكتاب في البطاقة (موجز السيرة الذاتية):

صالح يوسف بن قرية أصيل منطقة برج الطهر بولاية جيجل، ولد في شهر ماي 1946م، من أسرة محافظة؛ انتقلت إلى مدينة الجزائر في الفترة الاستعمارية. تعلم في مدارسها، وتخرج من الجامعة في نهاية سبعينيات القرن الماضي متحصلاً على شهادة دكتوراه الآثار الإسلامية من جامعة القاهرة. عمل أستاذاً محاضراً في جامعة الجزائر قرابة أربعين عاماً توفي في شهر ديسمبر 2020م، ودفن في مقبرة العالية بمدينة الجزائر. ترك لنا رصيذاً معرفياً كبيراً، سنشير إلى البعض منه على سبيل الذكر لا الحصر فيما يلي:

_ المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،
1984.

_ التنظيمات العسكرية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، المتحف المركزي للجيش،
الجزائر، 1985.

_ تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات
والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007. (عمل مشترك مع نجيب
محمد خلف، وسامية بوعمران)

_ المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية
للكتاب، الجزائر، 1986. تناول في القسم الأول منه السكة المغربية من الفتح الإسلامي إلى
ظهور الفاطميين، وفي القسم الثاني المسكوكات المغربية في العصر الفاطمي. وفي القسم
الثالث تناول المسكوكات المغربية في عهد الزييين والحماديين والمرابطين.

_ المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس
والسابع والثامن للهجرة الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد دراسة حضارية،
ج1-3، دار الساحل، الجزائر 2011.

_ المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية (مسكوكات المشرق والمغرب)، ج1-2،
منشورات الحضارة، الجزائر، 2009.

_ عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

_ حسان بن النعمان ودوره في نشر الإسلام ببلاد المغرب، دار الهدى، الجزائر، 2012.

_ علم الآثار والهوية المغربية، دار الهدى، الجزائر، 2012.

_ من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية، دار الهدى، الجزائر، 2012.

_ أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الإسلامي وحضارته، دار الهدى، الجزائر،
2011.

2_ ملخص الكتاب:

يعالج الكتاب سيرة علم من مشاهير أعلام الغرب الإسلامي في القرنين الخامس والسادس الهجريين، الحادي عشر الثاني عشر الميلاديين. تناول في الفصل الأول حياته من حيث ذكر المولد سنة 487هـ _ 1094م، والنشأة وطلب العلم، وقصة لقائه بالمهدي ابن تومرت في ملالة ببجاية سنة 511هـ _ 1118م. ثم ركز في الفصل الثاني على نشاط عبد المؤمن الحربي في عهد ابن تومرت، ومشاركته في الحرب المرابطية الموحدية إلى غاية معركة البحيرة ووفاة المهدي ابن تومرت 524هـ _ 1130م. وبعد تطرق إلى الحياة السياسية والحربية في عهد عبد المؤمن بن علي منذ خلافته للمهدي واستيلائه على دولة المرابطين، إلى فتوحاته لمدن تلمسان، وفاس، ومراكش ثم بلاد الأندلس، والمغربين الأوسط والأدنى في الفصل الثالث. كما تحدث في الفصل الرابع عن الحياة الثقافية وما تحتويه من لغة وفقه، وأدب، وعلوم عقلية، وتاريخ، وجغرافيا وفلك ونجوم. أما الفصل الخامس والأخير من الكتاب فيحتوي على نظام الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي من مظاهر الحكم، وتعيين ولي العهد، وتعيين الولاية، وجيش، وأسطول، ووزارة، وقضاء.

3_ التناص التاريخي في الكتاب:

ونعني به الاقتباسات التي استعملها الكاتب وأخذها مباشرة من النصوص المصدرية الأساسية التي تحدثت عن حياة عبد المؤمن بن علي بشكل من الأشكال، يضاف إليها كذلك النصوص الممتصة من غيرها لإثراء البحث ودعمه للمضمون من الناحية العلمية والوظيفية؛ والتي لا يستقيم هذا العمل إلا بها من مثل:

_ كتاب أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، للبيذق.

_ كتاب المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، لعبد الملك ابن صاحب الصلاة.

_ كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبد الواحد المراكشي.

_ كتاب نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، لابن القطان.

_ كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، لابن أبي زرع.

4_ خاتمة:

نستنتج من خلال هذا العرض الموجز لكتاب عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، أن صاحبه حاول إعطاء صورة موجزة عن سيرة هذا العلم الشهير في تاريخ الغرب الإسلامي وقد اجتهد فيه المؤلف أيما اجتهاد إلا أنها يفتقر للتحليل العميق المسند بالنصوص اللاتينية ورغم سطحيته فهو كتاب قيم لا يستغنى عنه بأي حال من الأحوال.

5_ القائمة البيبليوغرافية:

_ ثريا عبد الفتاح: منهج البحوث العلمية، دار الكتاب اللبناني، 1960.

_ عبد الله طه: منهج البحث التاريخي، دار الفكر، 2010.

_ حميدة عميراي: في منهجية البحث العلمي، مطبعة البعث، 1985.

_ فضيل دليو: دراسات في المنهجية، د. م. ج. 2011.

_ حسن عثمان: منهج البحث التاريخي: دار المعارف، 1964.

_ وليام كلهر: كتابة التاريخ دليل للطلاب، ج. م. س. 2014.

_ السيد عبد العزيز سالم: مناهج البحث في التاريخ والآثار الإسلامية، 2010.

ب_ ينظر كتب التاريخ:

_ صالح بن قربة: عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، م، و، ك، 1991.

_ عبد الله علي علام: الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، ط، ش، ج،
2007.

_ رشيد بورويبة: عبد المؤمن بن علي سراج الموحدين، م، و، ك، 1982.